فضائل شهر رمضان

جميل علي محسن النويره

■ من حكمة اللّه سبحانه ان فاضل بين خلقه زماناً ومكاناً، ففضل بعض الأمكنة على بعض، وفضل بعض الأزمنة على بعض، ففضل في الأزمنة شهر رمضان على سائر الشهور، فهو فيها كالشمس بين الكواكب واختص هذا الشهر بفضائل عضيمة ومزايا كبيرة، فهو الشهر الذي انزل اللّه فيه القرآن، قال تعالى: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان» (البقرة)١٨٥، وعن وائلة بن الأسقع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «نزلت صحف إبراهيم عليه السلام في أول ليلة من رمضان، وانزلت التوراة لست مضين من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وانزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان، رواه أحمد.

وهو الشهر الذي فرض الله صيامه، فقال سبحانه: يا أيُّها الذينَ آمنُوا كتبَ عليكمُ الصيامُ كما كتب على الذينَ من قَبلكم لعلكم تتقُون» (البقرة) ١٨٣.

وهو شهر التوبة والمغفرة، وتكفير الذنوب والسيئات، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر» رواه مسلم، من صامه وقامه إيماناً بموعود الله، واحتساباً للأجر والثواب عند الله، غفر له ما تقدم من ذنبه، ففي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه، وقال : «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، وقال أيضاً : «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن أدركه فلم يُغفر له فقد رغم أنفه وأبعده الله، بذلك دعا عليه جبريل عليه السلام، وأمّن على تلك الدعوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، فما ظنك بدعوة من أفضل ملائكة الله يؤمّن عليها خير خلق الله.

ومن فضائل أنه شهر العتق من النار، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه : قال: صلى الله عليه وآله وسلم : «ويناديّ مناد : يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة» رواه الترمذي.

وفيه تفتح أبواب الجنان وتغلق أبواب النيران، تصفد الشياطين، ففي الحديث المتفق عليه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين» وفي لفظ «وسلسلت الشياطين». أي يجعلون في الأصفاد والسلاسل، فلا يستطيعون في رمضان إلى ما كانوا يصلون إليه في غيره.

وهو شهر الصبر ، فإن الصبر لا يتجلى في شيء من العبادات كما يتجلى في الصوم ففيه يحبس النفس بنفسه عن شهواتها وحيوياتها، وإنها كان الصوم نصف الصبر، وجزاء الصبر الجنة، قال تعالى: إنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» الزُّمَر ١٠.

وهو شهر الدعاء، قال تعالى عقيب آيات الصيام: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان» (البقرة ١٨٦)، وقال صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لاترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم» رواه أحمد.

وهو شهر الجود والإحسان ولذا كان صلى الله عليه وسلم – كما ثبت في الصحيح – أجود ما يكون في شهر رمضان.

وهو شهر ليلة القدر، التي جعل الله العمل فيها خيراً من العمل ألف شهر، والمحروم من حرم خيرها، قال تعالى: (ليلة القدر خير من ألف شهر) (القدر:٣) روى ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال: دخل رمضان، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حرمها فقد حرم الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا محروم».

فانظر يا رعاك الله إلى هذه الفضائل الجمالة، والمزايا العظيمة في هذا الشهر المبارك، فحري بنا ان نعرف له حقه ، وان نقدره حق قدره، وأن نعتم أيامه ولياليه ، عسى أن نفوز برضوان الله، فيغفر الله ذنوبنا ويسير لنا أمورنا ، ويكتب لنا السعادة في الدنيا والآخر.

دعوة لمحاسبة النفس

اعداد/ جمال الظاهري

ها هو شهر رمضان قد حل علينا ضيفاً عزيزاً على قلب كل مسلم، لما لهذا الشهر من عظيم الجود و النعم ، من فتح أبواب الجنان ، و تصفيد الشياطين ، و مغفرة الذنوب ، و غيرها من النعم و المنن التي لا تحصى ، فلك الحمد يا رب كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك

في رمضان يعطى السائل ويغفر للتائب، تتّصل القلوب ببارئها، تمتلئ المساجد: هذا مصلٍ، وهذا ذاكر، وآخر يتلو كتاب ربّه، كلهم يرجون الأجر والتخلّص مِنْ أوزار الذنوب.

اتقوا الله تعالى وتوبوا إليه ، واعلموا أن ربكم بفضله ومنّه قد جعل شهر رمضان مضمارًا لخلقه ، يستبقون فيه بطاعته، فيبادروا ، وفقكم الله ، إلى الخيرات، واصلحوا من أحوالكم، فالمسؤولية عظمى والمحاسبة دقيقة.

أوصى أبو ذر رضي الله عنه أصحابه يومًا فقال: (إن سفر القيامة طويل، فخذوا ما يصلحكم، وصوموا يومًا شديد الحر لحرّ يوم النشور، وصلوا ركعتين في ظلمة الليل لظلمة القبور، وتصدقوا بصدقة السر ليوم العسر) ، ولما قيل للأحنف بن قيس إنك شيخ كبير والصوم يضعفك قال : «إني أعدّ لسفر طويل ، والصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله».

فانظروا لآثارهم وأفعالهم ، واقتدوا بهؤلاء، واستكثروا من الطاعات والنوافل من بعد الفرائض استغلالًا لشهركم ، واسعوا في قضاء حوائج المحتاجين ، وتفقدوا أحوال المساكين، يقول الإمام الشافعي رحمه الله : «أحبّ للصائمين الزيادة في الجود في شهر رمضان اقتداءً برسول الله صلى الله عليه و سلم ».

إنه شهر القرآن ، فيه تصفو القلوب ، وتزكو النفوس بالإقبال على الصلاة وقراءة أي القرآن الكريم ، من صامه إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قامه إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ، بشر بقدومه رسول الله صلى الله عليه و سلم صحابته فقال : ((أتاكم رمضان شهر بركة ، يغشاكم الله فيه ، فينزل الرحمة ويحُط الخطايا ويستجيب في الدعاء ، ينظر تعالى إلى تنافسكم فيه ، ويباهي بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيرًا ، فالشقي من حرم فيه رحمة الله)) حديثٌ رواه الطبراني وصححه الألباني.

اتقوا الله تعالى وتوبوا إليه ، واعلموا أن ربكم بفضله ومنّه قد جعل شهر رمضان مضمارًا لخلقه ، يستبقون فيه بطاعته ، فبادروا إلى الخيرات ، وأصلحوا من أحوالكم ، فالمسؤولية عظمى والمحاسبة دقيقة إن من غضّ بصره عما حرم الله عليه عوضه الله تعالى من جنسه ما هو خيرٌ منه ، فكما أمسك نور بصره عن المحرمات أطلق الله نور بصيرته وقلبه ، فرأى به ما لم يره من أطلق بصره في محارم الله ، وهذا أمرٌ يحسه الإنسان من نفسه ، فإن القلب كالمرآة والذنوب كالصدأ فيها ، فإذا خلصت المرآة من الصدأ انطبعت فيها صور الحقائق كما هي ، وإذا صدأت لم تنطبع فيها صور المعلومات، فيكون علمه وكلامه من باب الخوض والظنون

aldahry1@hotmail.com

أبرز معالم مدينة تريم التاريخية..

مسجد ومئذنة المحضار.. معلَم تاريخي وحضاري فريد

استطلاع/ عبدالباسط النوعة

لاحظناه أثناء زيارتنا للمسجد والساعة تشير إلى العاشرة صباحاً حيث لا توجد صلاة في هذا الوقت وهذا أمر أردى بنا إلى التساؤل عن سبب وجود تلك النساء أخبرنا أحد المسنين أن هذا الوقت لا يوجد فيه رجال في المسجد ولهذا تأتي النساء ليس لأداء صلاة الفريضة وإنما لصلاة الضحى لأن المسجد المكشوف يعد مشتركاً بين الرجال والنساء، وكذلك المدخل ولا يوجد أي ستار تفصل بين مصلّى النساء، ومصلّى الرجال، وهذا يدل على مدى الأخلاق الرفيعة والعفوية التي يتعامل بها أهالي تريم وحرصهم على النهج كما سار عليه أجدادهم وآبائوهم فقد كانت النساء كما هو معروف تصلّي كافة الفرائض مع الرجال، وهنا يقول الأخ/ نصر باغريب – أحد أهالي تريم أن الوضع تغير فقد اصبح النساء كثيرون ويؤدون الفروض التعبّدية بأزدحام، ولأن مصلّى الرجال صغير فإنهم أصبحوا يصلّون في الصرح أيضاً في جميع الفروض، الأمر الذي يجعل النساء يشعرن بحرج شديد من الصلاة في المصلّى الخاص بهن في وقت الفروض، ولذلك يلجأن إلى صلاة الفروض في بيوتهن، ومع هذا لم تنقطع صلاتهن في المسجد بل يحرصن على أداء صلاة النوافل بالمسجد في الأوقات التي يكون فيها الرجال في أعمالهم أو غيرها من الأماكن التي تجعلهم لا يأتون إلى المسجد.

تجهيز المسجد وتمينته لرمضان

وعند زيارتنا لهذا المسجد لاحظنا أيضاً أن هناك بعض أعمال الترميمات على مستوى محدود وقليل تجري في المسجد، وعندما سألنا أحد العصبية الموجودين في المسجد أجاب أن هذه الترميمات تحدث بشكل دوري وسنوي قبيل شهر رمضان المبارك بأيام قلائل لأن المسجد يكون في شهر رمضان مختظاً تماماً عن بقية الأشهر، فيزداد فيه عدد المصلين الذين يحرصون على التكون أوقاتاً طويلة وحرصهم على التعبّد المستمر والدائم

«الثورة» زارت هذه المدينة الإسلامية وتجوّلت في أزقتها وشوارعها وأسواقها ودخلت مساجدها ومكتبتها وأربطتها، وربما كان أبرز الأشياء اللفتة صدر المضمار الذي قد يكون الكثير من الكتّاب والصحفيين كتبوا عنه، ولكن تقرّر وتبرّر هذا المسجد أرغمنا وحتّم علينا أن نواصل الكتابة وتلتقي بعدد من المواطنين والمشايخ من أهالي تريم ونعرف من خلالهم مكانة هذا المسجد ولخلفيته التاريخية وأبرز ما يعانيه.

وصف المسجد

يوجد في المسجد إضافة إلى مصلّى الرجال ومصلّى آخر للنساء، حيث يحوي أحد الأبواب الخشبية لمصلّى الرجال كتابات منقوشة تحمل اسم التجار الذي قام بنجارة أبواب المصلّى وعليها تاريخ ربما يكون تاريخ بناء هذا المسجد ١٢٢١(هـ)، وعندما تدخل من البوابة الرئيسية للمسجد مستخدماً عدة مدرّجات تكون المسجد يرتفع قليلاً عما ما حوله من مبان، والباب الرئيسي للمسجد مبني بطريقة رائعة جداً، وهذه البوابة الخشبية تؤدي مباشرة إلى الصرح المكشوف، التي تحتوي عند حوافيها على أعمدة تحمل مسطحاً مربعاً بشكل ظله لهذه الصرحة المضلة بالأحجار ووسط هذه الصرحة مكشوف يسمح بدخول الشمس والمطر، أما المئذنة المشهورة لهذا المسجد فهي تقع في مؤخرة المسجد من الجهة اليمنى للبوابة الرئيسية وهي مئذنة طويلة مربعة الشكل وهذا ما جعلها مختلفة على نمط المآذن الإسلامية التي جرت العادة أن تكون دائرية الشكل والتي تنتشر بها الكثير من المساجد القديمة سواً داخل اليمن أو خارجها، وتحوي مئذنة المحضار على نوافذ متعددة في كل دور وهي طويلة بشكل كبير ويقل حجمها كلما ارتفعت وتعتبر هذه المئذنة من أجمل وأروع المآذن وتدلل على القدرة الفائقة للإنسان اليمني في التنويع والتفنن في البناء والمعمار، أما المصلى فهو مقسم إلى قسمين: القسم الموجود في الجهة اليمنى وهو مصلى مخصص للنساء، أما القسم الآخر وهو يقع في الجهة اليسرى من المسجد أو المحراب فهو مخصص للرجال.

فروض تعبدية للنساء

بيد أن مآذين المصلّين صغيران جداً بحكم مقارنة بشهرة هذا المسجد وما

غرف صغيرة تحتها يوقد للحطب

وما وجدناه في مسجد المحضار يشابه نوعاً ما وجدناه في مسجد العيدروس بعدن لا سيما في الأماكن المخصصة للوضوء، فقد وجدنا في مسجد العيدروس غرفة مغلقة لها باب وهذه الغرفة تحوي صغيرة تستخدم للوضوء، ويقدس البركة وأيضاً هي مسجد المحضار بتزميم إلا أن الغرف الموجودة في مسجد المحضار كثيرة ولا زالت جميعها تستخدم للوضوء وتحديث ما غريب أن مسجد العيدروس بعدن كان يحوي عدداً كبيراً من هذه الغرف لكن تم هدمها وتبدلت بطرق الوضوء، الحديثة ونظلت بركة واحدة تحولت مع الزمن إلى بركة مباركة وأسطورة لدى العامة أما في مسجد المحضار فقد ظلت هذه الغرف على حالها دون تخريب أو عبث واستبدال وهذه البرك تجد مياهها أيام الحر باردة وأيام البرد حارة ويوجد تحتها غرف يتم وضع الأحطاب وأشعال النار لتدفئة المياه أيام البرد، وهذه العملية لا زالت تستخدم حتى الآن الناس في مدينة تريم يمتزون إلى هذه الغرف بأنها أفضل بكثير من طرق الوضوء الحديثة كذلك يوجد في كل غرفة من هذه حجرة مجلس الناس عليها واستخدمت أهالي تريم طريقة لجعل مادة التوبة ناعمة بشكل كبير جداً وهو أن يتم خلطها مع الزبادي لتتحول بعد ذلك إلى مرمر قوي جداً وهذا ما يفسر متانة وقوة الجدران في تلك الغرف الصغيرة وجدران أخرى في المسجد وهذه الطريقة لا تستخدم أبداً في أية مدينة يمنية إلا مدينة تريم .

يقول الحاج علي محمد بازعيفان من أهالي تريم أن مسجد المحضار يحتل مكانة عظيمة في نفوس أهالي تريم وبعتبرونه المسجد الأول بالنسبة لهم ويتحمل هذا المسجد في شهر رمضان إلى مركز إشعاع تعبدي يضاعف مضاعف المساجد الإسلامية العريقة في اليمن بل وسائر الدول الإسلامية وهذا المسجد لا تقام فيه صلاة الجمعة لأنه صغير جداً ولا يتسع للمصلين. ومع هذا يشّل هذا المسجد الأشهر على الإطلاق إضافة إلى مساجد أخرى ينبغي ذكرها كمثانية المقرة من نفوس الناس مثل مسجد العيدروس ومسجد السقاف ومسجد علوي وجميعها في تريم.

المسجد بحالة جيدة

والمسجد لا يزال بحالة جيدة ومستمرة للغاية نظراً للاهتمام والرعاية التي يوليه أهالي تريم لهذا المسجد الأثر الذي كان له بالغ الأثر في الحفاظ على كافة معالم هذا المسجد القديمة التي لا زالت على حالها فلم يتم طمسها أو تغييرها كذلك منارته الطينية الشهيرة لا زالت شاهقة بعمارتها ونوافذها ونقوشها وزخارفها لتظل على مدى الزمن شاهداً حياً على عظمة هذه المدينة ومكانتها العظيمة ودورها الريادي في خدمة ديننا الإسلامي الحنيف فقد أضحت هذه المئذنة رمزاً جميلاً لمدينة رائدة في العلم وانجاب العلماء الذين كان لهم أدوار كبيرة منذ القدم في تغيير مسار الحياة الإنسانية في كثير من الأقطار حول العالم وقد استوطن العديد من سكان ،أهالي تريم في تلك الأقطار وأصبحوا يحملون جنسيات مختلفة لكنهم لم ينسوا أبداً مسقط رأسهم تريم الغناء معشوقة التاريخيين ومعزوفة الكثير من الفنانين لعل أبرزهم الفنان الكبير أبوبكر بالفقيه وآخرون.

المئذنة هي أطول المآذن الطينية في المساجد الإسلامية

عصير البرتقال مفيد لمرضى السكري

■ أكدت دراسة حديثة أن عصير البرتقال مفيد لمرضى السكري رغم احتوائه على كميات كبيرة من السكر، وذلك بسبب غناه بمادة الفلافونوويد. وأضافت الدراسة أنّ مادة الفلافونوويد تعدّ «مادة سحرية بالفعل» لأنها تمنع التوتر الذي يؤدي إلى تدمير خلايا حيوية في جسد مريض السكري. وقام رئيس فريق البحث البروفيسور باريس ندونوا من جامعة بفالو بتجربة شملت ٣٢ مشاركاً يعانون من التوتر المعروف لدى مرضى السكري وقسمهم على أربعة أجزاء، بحيث تناولوا ما يعادل ٣٠٠ كيلو كالوري من السكر تحت أشكال مختلفة مثل الجلوكوز والفروكتوز وعصير البرتقال والماء المخلوط بالسكارين.

وبعد أخذ عينات من دم المشاركين في التجربة، لاحظ ندونوا تزايدا في نسبة التوتر لدى من تناولوا الجلوكوز، «فيما لم تتم ملاحظة أي علامة لوجود التوتر لدى من تناولوا عصير البرتقال رغم أنهم احتسوا نفس الكمية من السكر.»

.. وأوراق التين الشوكي

أكد باحثون مكسيكيون أن إضافة التين الشوكي إلى وجبات الإفطار يقلل نسبة سكر الدم لدى مرضى السكري ، كما أنه يقلل الكوليسترول ويعالج السمنة.

وفي دراسة حديثة أجريت على سيقان التين وجد أن المرضى المصابين بالسكر غير المعتمدين على الانسولين والذين صاموا لمدة ١٢ساعة عندما تناولوا خلاصة سيقان النبات انخفض لديهم السكر بشكل ملحوظ وارتفع معدل الانسولين لديهم

وفي دراسة أخرى على الأوراق ثبت أنها تحسن من إداء الانسولين وقيل أن أوراق وسيقان التين الشوكي يمكن أن تكون ذات قوة كبيرة في علاج مرض السكر لغير المعتمدين على الانسولين.

بعد أن اكتسحها الجشع والاحتكار

روح المبادرة والتراحم.. هل ستعود في رمضان!!

هل علينا هلال شهر رمضان المبارك ، شهر الصيام والقيام تذهب فيه جميع الأحقاد والضغائن بين الناس وينتشر فيه الحب والمودة وصفاء النفوس والتسامح والإخاء بين جميع البشر.

كم هي الصفات التي يتلطخ بها الإنسان غير مدرك بالذنوب التي يكتسبها من خلل تصرفات قد يظن أنها لا تشكل مشاكل على حياة الناس العادية، بينما هي من المصائب التي يتحملها وتثقل كاهلهم لأنها مجموعة من الذنوب فعن ابن مسعود رضي الله عنه: أنه كان يقول: «إن المنافق يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه فقال بيده هكذا فطار، أما المؤمن فيرى ذنوبه كأنها جبل يريد أن يقع عليه.

تحقيق/ نورالدين القعاري

ولعل ما شهدناه في الأشهر الأخيرة من انتشار للقيم السيئة التي ظهرت في كثير من الناس من خلال معاملتهم لبعضهم في استغلال الأزمة التي نعيشها جميعاً وها هو رمضان قد أطل علينا بصيامه وقيامه وهو دعوة جادة لأن يعود الناس إلى رشدهم وأن يتحلوا بالقيم النبيلة الصادقة التي نسيها أو فقدها كثير من الناس.

جشع التجار

يقول عبدالله عبدالكريم، تاجر بأن مشاهد الحياة الطبيعية قد انحسرت خاصة في الاحتفاء الشعبي والاستعدادات السنوية المبكرة التي اعتاد اليمنيون عليها كل عام حينما يحل شهر رمضان المبارك، وأن الكثير من التجار الذين قد أخذ الجشع والاحتكار مكانة كبيرة في قلوبهم لأنهم هم السبب في الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والأزمات التموينية بالترافق مع الارتفاع القياسي لأسعار المواد الغذائية والاستهلاكية التي يستلزمها الشهر الكريم.

مؤكداً أن هؤلاء الذين لا يخافون من الله يستغلون حاجة الناس خاصة مع اقتراب شهر رمضان المبارك وهذا الشهر المبارك معروف بأن الأسرة اليمنية تزيد من قدراتها الشرائية لأنه شهر كثير متطلباته.

الرجوع إلى الله

أما الشيخ محمد حيدرة، إمام جامع الجمالي، في حديثه عن الخروج من هذه الأزمة التي سبقتها أزمة الضمير ويرى الحل هو في الرجوع إلى الله في زمن أبتعد الناس عن الدين وقل عندهم الوازع الديني قائلاً: ونحن مقبلون على هذا الشهر الكريم لابد لنا من التوبة والرجوع إلى الله والتوبة المستحبة هي من فعل المكروه وكثيراً ما نشاهده اليوم كيف المسلم يظلم أخاه وذلك بسبب ضعف الوازع الديني والإنسان يتوب من ترك الوتر مثلاً، أو ترك السنن الرواتب، أو ترك الإكثار من قراءة القرآن، أو ترك قيام الليل، أو غير ذلك من الأعمال والطاعات والصالحات، كما يتوب من فعل الأمور المكروهة، التي لا يحبها الله ولا رسوله، ولكن ليست محرمة، وإذا عُلم أن التوبة هكذا، عُلم أنه لا غنى للإنسان أي إنسان عنها، فإنه ما من إنسان إلا ويقع في بعض المعاصي ويترك بعض الواجبات، أو يقع في بعض المكروهات ويترك بعض المستحبات، ولذلك في الحديث، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «(كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون ◻والحديث رواه الترمذي وغيره وحسنه، وفيه إشارة إلى أن من شأن الإنسان أن يخطئ، ويغلط، ولذلك قيل: وما سُمي الإنسان إلا لنسيه، ولا القلبُ إلا أنه يتقلبُ.

الحاجة للتوبة

ويضيف حيدره أن أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام، كانوا على رأس التائبين، وكم منهم من كان يقول: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» وكم منهم من يتوب إلى الله عز وجل، وكم منهم من يقول: رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي «القصص» ومنهم مَنْ قَالَ الله عز وجل عنه: فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ × فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ». بل علم الله نبيه ومصطفاه وخيرته من خلقه عليه الصلاة والسلام، أن يستغفر فقال: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ» محمد .[١٩]،وكان من شأنه عليه الصلاة والسلام في كثرة الاستغفار، أنه يحسب له في المجلس الواحد نحو مائة مرة، (استغفر الله وأتوب إليه) وفي لفظ سبعين مرة، فإذا كان هذا شأن الرسل والأنبياء، فما بالك بنا ونحن في جَلْجَلَتنا، وفي أوضارنا، وفي تقصيرنا، وفي غفلتنا، وقلوبنا قد أصابها من الران وغطى عليها من الغبار ما لا يدفعه إلا الله عز وجل، فنحن أحوج وأحوج إلى أن نتوب إلى الله عز وجل ونستغفره.

الستر

أما طارق المحيا (طالب جامعي) فيقول أنه قد لاحظ في الآونة الأخيرة إنتشاراً واسعاً لمقاطع كثيرة جداً يتم تداولها عبر الهواتف الخلوية المتنقلة والبريد الإلكتروني وكذلك عبر خدمة الوسائط المتعددة بين الشباب الفارغ الذي وصفهم:

شبابٌ خمّرَ لا خير فيهم
ويورك في الشباب الطامحينا

ولذا فإن هذا الصنف من الأشخاص غير المسؤولين لا يهتمون بأغراض الناس ولا يرعون فيهم أمانة الأعراض والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «من تتبع عورة أخيه المسلم تتبّع الله عورته، ومن تتبّع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته».. فعلى هؤلاء، أن يتقوا الله في أعراض المسلمين.. ومن وجد من أخيه عيبه فليسترها لأنه سيعر بنفس الموقف في وقت من الأوقات.

المسؤولية

يختتم الأخ صالح الزافلي بقوله: يجب أن نغرس روح التعاون والشعور بالمسؤولية المؤصلة بالعلم والخبرة والدراية، وإن التراحم بين الناس على علم ودراية وإحساس بالأخوة الإيمانية خاصة والإنسانية عامة. تدعونا لتقديم العون والغوث لكل محتاج ولكن في حدود ما يحتاجه الناس وفي إطار خبرتنا ودرايتنا ولا نزيد على هذا فتتحول مساعدتنا إلى مأساة لغيرنا .. ولنعلم أن الله يحب إذا عمل أحدنا عملاً أن يتقنه، والإتقان ليس مجازفة أو فضولاً أو حب استعراض، وإنما شعور بالمسؤولية المؤصلة بالعلم والخبرة والدراية ومن خلال هذا يجب أن تكاتف الأيادي نظام ومعارضة وقوى وطنية وزعامات وشخصيات عامة لحوار وطني شامل لمناقشة كل قضايا وأزمات الوطن في مجملها شماله وجنوبه شرقه وغربه، والخروج منه بحلول ومعالجات بعيداً عن النكايات أو المصالح الشخصية والحزبية، لأن اليمن وطن الجميع والشعب اليمني بجميع مكوناته هو الوصي على هذا الوطن ... ورحم الله أمرءاً عرف قدر نفسه.

نفحات الأولياء

طاووس بن كيسان

كمال بن محمد الريامي

●.. طاووس بن كيسان اليماني، تلميذ الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وأدرك خمسين رجلا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتهر بالعلم والعبادة والزهد.

وصية

ومن نفحاته الإيمانية وصية جامعة أوصى بها ولده قائلاً له: يا بني صاحب العقلاء، تنسب إليهم وإن لم تكن منهم ولا تصاحب الجهال فتنسب إليهم، وإن لم تكن منهم، وأعلم أن لكل شيء غاية وغاية المرء حسن عقله.

التقى والفجور

وقال طاووس كان رجل فيما خلا من الزمان، وكان عاقلا لبيباً فكبر فقعد في البيت، فقال لابنه يوما إني قد اغتممت في البيت، فلو دخلت على رجالا يكلمونني، فذهب ابنه، فجمع نفراً، فقال: ادخلوا على أمه فحدثوه فإن سمعتم منه منكرا فاعذروه فإنه قد كبر، وإن سمعتم منه خيرا فاقبلوه قال: فدخلوا عليه، فكان أول ما تكلم به أن قال: إن أكيس الكيس التقى، وأعجز العجز الفجور، وإذا تزوج الرجل فليتزوج من معدن صالح، فإذا اطعتم على فجرة رجل فاحذروه، فإن لها أخوات.

مخافة الله

قال ابو عبدالله الشامي أتيت طاووسا فاستأذنت عليه فخرج إلي ابنه شيخ كبير فقلت: أذنت طاووس؟ فقال: لا انا ابنه، فقلت: إن كنت انت ابنه، فإن الشيخ قد خرف، فقال: إن العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال طاووس: سل فأوجز، فقلت: إن أوجزت أوجزت لك، فقال: تريد أن أجمع لك في مجلسي هذا بالثراة والإنجيل والفرقان؟ قال: قلت: نعم، قال: خف الله مخافة لا يكون عندك شيء أخوف منه، وارج ربجا، هو أشد من خوفك إياه، وأحب للناس ما تحب لنفسك.

الشريف والوضيع

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبو معمر عن سفيان ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة قال: قال عمر بن عبدالعزيز لطاووس ارفع حاجتك إلى أمير المؤمنين يغني سليمان فقال طاووس مالي إليه من حاجة فكأنه عجب من ذلك. قال سفيان وحلف لنا إبراهيم وهو مستقبل الكعبة: ورب هذا البيت ما رأيت أحدا الشريف والوضيع عنده بمنزلة واحدة إلا طاووس قال وجاء ابن لسليمان بن عبدالملك فجلس إلى جنب طاووس فلم يلتفت إليه، فقيل له : جلس إليك ابن أمير المؤمنين، فلم تلتفت إليه، قال : أردت أن يعلم هو وأبوه أن لله عباداً يزهدون فيهم وفي ما أيديهم.

النصح لولي الأمر

لما حج سليمان بن عبدالملك – رحمه الله – قال : انظروا إليّ فقيهاً أسأله عن بعض المناسك، قال: فخرج الحاجب يلتمس له، فمر طاووس فقالوا : هذا طاووس اليماني، فأخذه الحاجب، فقال : أجب أمير المؤمنين، فقال : أعفني، فأبى، فأدخله فيه، قال طاووس : فلما وقفت بين يديه قلت : إن هذا المقام يسألني الله عنه، قال: يا أمير المؤمنين، إن صخرة كانت على شفير جهنم هوت فيها سبعين خريفا تحتي إستقرت في قرارها، أتدري لمن أعدها الله؟ قال : لا، وبلك لمن أعدها الله؟ قال : لمن أشركه الله في حكمه فجار، وفي رواية ذكرها الزهري : أن سليمان رأى رَجُلا يطوف بالبيت له جمال وكمال، فقال له : من هذا يا زهري؟ فقلت : هذا طاووس، وقد أدرك عدة من الصحابة، فأرسل إليه سليمان فأتاه، فقال : لو حدثتنا؟ فقال : حدثني أبو موسى، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم : «إن أهون الخلق على الله عَزّ وجل مَنْ وُلِّي من أمور المسلمين شيئا فلم يعدل فيهم، فتغير وجه سليمان، فأطرق طويلا، ثم رفع رأسه إليه، وطلب منه حديثا آخر، فقال طاووس : حدثني رَجُل من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال : دعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم إلى طعام في مجلس من مجالس قريش، ثم قال : «إنّ لكم على قُريش حقاً، ولهم على الناس حقّ، ما إذا استُرحموا رحموا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا اتتمنوا أدّوا، فَمَنْ لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلاً» قال : فتغير وجه سليمان وأطرق طويلاً، ثم رفع رأسه إليه، وطلب منه حديثا ثالثا، فقال طاووس : حدثني ابن عباس، أن آخر آية نزلت من كتاب الله ، «وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ». المصدر : البداية والنهاية للحفاظ ابن كثير، ج٢، ص٣٥٣ – ٣٦٢.

ما يستحب في رمضان

إعداد/ جمال الظاهري

أغلق مدن أحقادك
واطرق أبواب الرحمة
والمودة
فارحم القريب وود
البعيد
وازرع المساحات
البيضاء في حناياك
وتخلص من
المساحات السوداء
في داخلك

::: في رمضان :::
صافح قلبك
ابتسم لذاتك
صالح نفسك
واطلق أسر احزانك
وعلّم همومك الطيران
بعيدا عنك

::: في رمضان :::
أعد ترتيب نفسك
لملم بقايا المبعثرة
اقترب من احلامك
البعيدة
اكتشف مواطن الخير
في داخلك
واهزم نفسك الأمّارة
بالسوء..

::: في رمضان :::
جاهد نفسك قدر
استطاعتك
واغسل قلبك قبل
جسدك
ولسانك قبل يديك
وافسد كل محاولاتهم
لإفساد صيامك
واحذر أن تكون من
أولئك الذين لا ينالهم
من صيامهم سوى
العطش والجوع ..

هل يحرم الزواج في رمضان؟

● السؤال: هل يحرم الزواج في رمضان.. أو في الحج.. وهل هناك وقت معين للزواج؟

×× يجيب الشيخ اسماعيل نصار ليس هناك وقت معين للزوج. وليس هناك وقت يكره فيه.. بل ان كل أيام السنة محل للتزويج والدخول.. وقد اعتاد البعض الامتناع عن الزفاف في شهر رمضان حرصا علي فريضة الصيام. وخشية ان تغلب الشهوة العروسين في نهار رمضان. فهذا عُرف جري عليه الناس. وليس دينا نتعبد الله به. وكل إنسان أدري بنفسه.

كما أن محظورات الإحرام بالعمرة والحج ما يتعلق بالنساء. ففي صحيح مسلم أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب. ويري بعض العلماء أن الخطبة من المحرم منهي عنها نهي تنزيه لأنها مجرد وعد ولا يترتب عليها أي حقوق للطرفين. وكان العرب في الجاهلية يتشاءمون من الدخول في شوال. ولكن عائشة رضي الله عنها تقول: «تزوجني رسول الله في شوال.. فاي نساء رسول الله كان أحظي عنده مني. ولذا كانت عائشة تستحب أن تدخل النساء في شوال مخالفة لأهل الجاهلية.

المطيط والفتة

المقادير:

كوب لبن (زبادي) كل مازادت كمية اللبن كلما كانت احسن
كوب ماء
ملعقتين طحين الشعير (ويمكن استبداله بالدقيق)
ملعقة صغيره ملح
ملعقة صغيره سعتر
ثوم مفروم
ذرة بسباس

الطريقة

نضع اللبن والماء في قدر ونسكب الطحين بالتدريج ونخلطه حتى يتجانس مع بعض
ثم نضع القدر على النار
ونضيف الملح والسعتر والثوم والبسباس
ونجعله على نار عاليه الى ان يبداء في الغليان ثم نهدئ النار عليه ونجعله يغلي لمدة خمس دقائق او اقل
ثم يقدم بالهناء والشفاء
واذا اردنا ان نعمل فتة المطيط فما علينا الان نقوم بتقطيع الخبز في الحرضه
ثم نضع الحرضه على النار الى تسخن ونسكب المطيط عليها ونخليها على النار الى ان تنضج لمدة خمس دقائق او اقل ونعمل ملعقه سمن بلدي او اي نوع من السمن الذي تفضليه ونرش الحبه السوداء (على حسب الرغبه)على وجه الفته وتقدم بالهناء والشفاء.

في رمضان.. المرأة المسلمة همة تعلو الجبال

د. سميح